الفصـــل الأول

رحلة البحث عن الحقيقــة

صوت المعلق (١)

يقول رسول الله ﷺ :

« السابقون أربعة ·· أنا سابق العرب ·· وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة وسلمان سابق الفرس » ·

ويقول أيضا :

إن لله أمرنى بحب أربعـــة : **على وابو ذر وسلمان والمقـداد** ·

صوت المعلق (٢)

ويقـول الإمام على رضى الله عنـه :

« سلمان أعطى العلم الأول والعلم الآخـر · والكتاب الأول والكتاب الآخر ·· وهو بحر لا ينفد ·· وهو منا أهل البيت » ·

★ ★ ★

المشـــهد رقم (١)

فى معبـــد النـــار

معبد من معابد الفرس ·· ونرى النار المقدسة فى الوسط والكاهن يدور حولهـــا متمتما بطقوس غـير مفهومة : تصاحبها موسيقى فارسية قديمة ·· أو قرع طبول ··

على جانب المسرح يرى سلمان (بوذخشان) راقدا على فراشه ·· الكاهن يضع بعض البخـور فى النـــار فيظهر له دخان مرتفع فيزمجر ويهدر ثم يهدأ صوته ويتجه نحو ولده ليوقظه ليأخذ دوره فى حراسة النار المقدسة :

الكاهـــن : بوذخشان ··· بوذخشان ··

بوذخشان : نعـــم ····· يا أبتى ··

الكاهـــن : قم يا ولدى ·· فهذا دورك فى حراسة النار المقدسة ··

بوذخشان : (وهو يتقلب) لم أنم طوال الليل يا أبتى ·· فدعنى قليلا ··

الكاهـــن : قم يا ولدى فقد أشرقت الشمس وجاء دورك لتحرس إلهنـــا الأعظم ··

بوذخشان : (يجلس متثائبا فى كسل) ـ ماذا يحدث لو تركت هذه النار مشتعلة ونمت ؟ ·

الكاهـــن : ويحك يا ولدى ماذا بك هذه الأيام ··
مالى أراك تتحدث عن إلهنا بغير اهتمام ولا تقديس ··

بوذخشان : ماذا يحدث يا أبتى لو انطفأت هذه النار ؟ ·

الكاهـــن : هذه النار معبودنا المقدس الذى يستمد منه الفرس حياتهم ·· ولو انطفأت لحظة واحدة تكون تلك كارثة على قومنا ··

بوذخشان : ألم يحدث فى تاريخ الفرس كله أن نسى أحد الدهاقنة النـــار بغير وقود ؟

الكاهـــن : (منزعجا) ما هذه الأسئلة يا ولدى ·· ؟ لقد أصبحت كثير الشك كثير السـؤال ·· وإنى أخشى عليـــك غضـب الآلهـة يا بوذخشان ··

بوذخشان : لا تخف يا أبتى فإننى بخير ··

الكاهـــن : إنك يا ولدى من نسل سدنة النار والدهقان فإياك أن تشك فى دين آبائك ··

بوذخشان : نم يا أبتى ·· نم مستريحا وأنا أتولى الأمر مكانك ··

(يخرج سلمان بينما يقف الكاهن يراقبه فى شـك ثم ينـادى الخادم) ·

الكاهـــن : تعال هنا أيها الخادم ··

الخـــادم : نعـــم يا ســـيدى ··

الكاهـــن : ماذا دهى ولدى بوذخشـان هذه الأيام إنى أراه كثير الشرود دائم السهر ·· وقد أصبح يكثر الجدل ··

الخـــادم : نعم يا سيدى ·· إن أحواله قد تغيرت ·· حتى قاطع أصحابه الأولين ·· ولم يعد يتحدث معنـــا ··

الكاهـــن : ومن هم أصحابه الآن ؟ ·

الخـــادم : لم أعد أعرف عنه شيئا يا سيدى ·· فهو يغيب عن المعبد طوال النهار ·· وتأتيه خطابات ورسائل ·· وبعضها ·· يا سيدى !!

الكاهـــن : (فى ذعر) تكلم بعضها ماذا ؟ ··

(فى نفسه) ويحى كل هذا وأنا آخر من يعلم (للخادم) منذ متى حدث ذلك ؟

الخـــادم : منذ شهرين تقريبـــا ··

الكاهـــن : أريدك أن تراقبـــه من بعيـــد ·· وأن تعرف أين يذهب ومن يقابلهم ·· وأن تخبرنى من اليوم بكل أحواله ··

الخـــادم : أمرك يا سـيدى ··

المشـــهد رقم (٢)

الشرفة اليسرى

(بوذخشان فى كنيسة النصارى)

بوذخشان : عمت مساء أيها القس الكريم ··

القـس : عمت مساء يا بوذخشان بن مورسلان ·· ماذا جاء بك فى هذه الساعة من الليـــل ؟ ·

بوذخشان : (فى رجاء واسترحام) ساعدنى أيها القس ·· فلم أعد أهنأ بطعامى ولا شرابى ·· ولم أعد أنام من الليل إلا قليلا ؟ ·

القـــس : هذا يا ولدى شأن كل من يبحث عن الحقيقة فاجلس بجوارى هنا ·· وقل ماذا تريد ·· ؟

بوذخشان : منذ حدثتنى عن دينكم ورأيت صـلاتكم وعبـادتكم والخواطر تتزاحم فى رأسى وصدرى ولا أجد لها جوابا شافيا ··

القـــس : اسألنى أجبك بما أعلمه ··

بوذخشان : من خلقنى ·· ؟

القـــس : الله ··

بوذخشان : من هو الله ·· ؟ أهـو هـذه النـــار التى يقدســـها قـومى الفرس ·· ؟

القـس : كلا يا بوذخشان إن هذه النـــار إلا واحدة من مخـلوقات الله سخرها الله للإنســان كما سخر لنـــا المـاء والريح والشمس والقمر ··

بوذخشان : وهؤلاء الأكاسرة وملوك الفرس الذين يقولون أنهم من نسل الآلهة ..

القس : إن الأكاسرة ليسوا سوى بشر مثلنا ..

بوذخشان : هل يحق لمجوسى مثلى أن يدخل فى دينكم ..

القس : نعم ومرحبا بك .. !!

بوذخشان : ساعدنى يا أبتى لكى أعرف كل شىء عن دينكم ..

القس : لن أبخل عليك بشىء من العلم ..

بوذخشان : وأنا لن أفارقك يوما واحدا ..

المشهد رقم (٣)

الشرفة اليمنى

الكاهن فى حضرة كسرى (كسرى جالس على كرسى العرش والكاهن راكع أمامه يقبل قدميه) ..

الكاهن : أيها الملك الجليل .. يا سليل الآلهة وحامى حمى النار المقدسة كسرى أنوشروان ..

كسرى : مرحبا بك يا كبير الكهان .. وعظيم الدهقان مرسلان بن يهبودان لقد حضرت فى وقتك وكنت أعتزم أن أطلبك .

الكاهن : إننى أيها الملك الجليل .. عبدك .. الخاضع لأمرك .. والمنفذ لمشيئتك التى هى مشيئة الله .. وأمره ..

كسرى : تعلم يا مرسلان كم أغدقت عليك وعلى كهان المعبد من الأموال بغير حساب وأهديتكم الضياع الواسعة حتى أصبحتم أغنى طبقات الشعب .

الكاهن : اننا يا سليل الآلهة نعيش فى نعمتك وننعم بفضلك وخيرك ونسبح بحمدك .

كســرى : علمت يا مرسلان انك ترشح ولدك بوذخشان لكى يحل مكانك فى كهانة المعبد وسدانة النار المقدسة ..

الكاهــن : نعم يا مولاى .. فقد ربيته على كل طقوسنا وتعاليمنا ، ودرس ديننا من نعومة أظفاره حتى لم يعد أحد فى هذا الأمر أكثــر منه علمــا ..

كســرى : ولكن عيــونى أخبرتنى أن ولدك قد أصــبح مترددا .. وأنه لا يكن لعرشنا الإخلاص والولاء مثلك !!

الكاهــن : (فى استنكار شديد) لو أعلم عنه شيئا من ذلك يا مولاى فإننى أول من يقتله .. ولكنى واثق أنها وشــاية الحاسدين لكى ينالوا من مكانتى عنــدك ..

كســرى : إننى اثق فى إخلاصك .. ولكن عليك بمراقبة ولدك جيدا ..

الكاهن : أمرك يا مولاى .. وسوف آتيك به .. لكى يقبل أقدامك ويعلن ولاءه لك .. حتى ترضى عنــه ..

كســرى : إذا فعل ذلك عن نية صادقة .. فسوف أمنحه عفوى وبركاتى ..

المشــهد رقم (٤)

القاعة الرئيسية

« فى المعبد : يرى سلمان جالسا يقرأ رســالة فى إمعــان ويدخل أبوه فجأة » .

الكاهــن : (فى حدة) ما هذا الذى تقرؤه يا بوذخشان ؟

بوذخشــان : (يبادر إلى طى الرسالة ليخفيها) لا شىء يا أبتى !!

الكاهــن : لقد علمتك الصدق يا ولدى .. فلا تخف عن أبيــك شــيئا ..

بوذخشــان : إنها رسالة يا أبى من صديق لى ..

الكاهـن : من اى بلـد ؟

بوذخشـان : (بعد تردد) من بيت المقدس !!

الكاهـن : اسمع يا ولدى ·· لقد علمت انك تتردد على كنيسـة النصارى ·· وانك تراسل رهبانهم ·· وإننى لا أريد أن أكون آخر من يعلم !!

بوذخشـان : هذا حق يا أبتى ·· إننى أحبك واحترمك ·· ولـكن هذا لن يمنعنى أبدا من البحث عن خالقى ··

الكاهـن : اسمعنى جيدا يا بوذخشان ·· إنك تسير فى طريق وعر وخطير وإن الواشين يتربصـون بنا ·· وقـد يحرمك الملك من هذا المنصب الكبير !!

بوذخشـان : اطمئن يا أبتى فأنا لا أريد هذا المنصب أبدا ·· ؟ !

الكاهـن : (ثائرا) ما هـذا الذى تقول ·· أتحسـبنا نلهو ونلعب ·· بعد أن ربيتك وعلمتـك وعشت حيـاتى كلها أنتظر هذا اليوم تريد أن تخذلنى وتفضحنى أمام الملك ·· تالله إن قتلك أهون عندى !

بوذخشان (متوسلا) : إذا كان ديننا أفضل كما تقول يا أبتى فماذا تخشى من دراستى للأديان الأخرى ؟

الكاهن (صارخا) : ماذا يقول الناس إذا علموا أن ابن دهقانهم وسـادن نارهم يشـك فى دينـه ·· ويتمرد على الهتهم ··

بوذخشـان : كلام الناس لا يهمنى يا أبتى ··

الكاهـن : (فى توسل) ·· إذا كان كلام الناس لا يهمـك ، الا تهمك حياة أبيك ·· أتريد أن تهدم ما بنيته من ثلاثين عاما فى خدمة هذا المعبد ·· وفى خـدمة كسـرى سـليل الآلهـة ··

بوذخشـان : ليسوا سلالة الآلهة يا أبتى ·· هم الذين قالوها وأنتم الذين ترددونها كل يوم ·

الكاهـن : (فى دهشة وذهول) احذر يا بوذخشان وامسـك لسانك ·· فإن هذا كلام غريب آت من غير بلادنا أو ديننـا ··

بوذخشـان يا أبتى ·· إن الملك يغـدق عليكم الأموال بغـير حساب ·· أنت وسـائر الكهان والدهقان ·· دون عـامة النـاس ··

الكاهـن : (ثائرا) لولا فضل كسرى علينا ·· ولولا نعمته هذه لكنت الآن تتضور جوعا ولا تجد ما تلبسه ··

بوذخشان : إن هذه أموال الرعية المطحونة يا أبتى ·· انتزعت منهم قسرا وقهرا ·· لصالح الأكاسرة ·· وإنهـم يستغلونكم فى خدمتهم لقمع هؤلاء الناس وإجبارهم على الرضى والقنـاعة ··

الكاهن (فى حزم) : الآن عرفت حقيقة أمرك ·· ولو خرج هذا الكلام من هذه الغـرفة فسوف يطيح برأسى ورأسك ··

ولكن منذ اليوم أنت حبيس في هذا الدير ·· سأضع الحديد فى يديك وقدميك ··

ولن أرفعه حتى تعود إلى دينك ·· وتذهب معى إلى الملك ·· وتسجد أمامه مستغفرا تائبـا ·· وتدين له بالطاعة والولاء ··

بوذخشـان : افعل ما تشاء يا أبى ·· ولكنى لن أسجد إلا لله الخالق وحـده ·· !!

الكاهـن : إذا لم تفعـل ·· فلن تخرج من هـذا الحبس إلا إلى القبر ·· ولو اقتلك بيدى هاتين !!

« موسيقى عنيفة ـ سـتار »

★ ★ ★

معـــلق (١) وقضى بوذخشان شهورا طويلة فى هذا الســجن ·· وهو على عنـــاده وإصراره ·· لا يقبل الرجـــوع عن رأيه ·· أو الركـوع لكسرى · وبينما هـو فى سجنه جاءته الأنباء أن قافلة من رهبـان الكنيسـة سوف تتجه إلى بيت المقدس ·· فتحايل حتى خلص من قيوده ·· وهرب سرا مع القافلة ··

معـــلق (٢) وفى بيت المقدس اعتنق بوذخشـان النصرانية وسمى نفسه سلمان الفارسى ·· واعتزل سـلمان الحيـــاة الدنيا راهبا ناسكا فى الكنـائس والأديرة ·· وقضى سنين من عمره فى تدارس الدين من منابعه

المشـــهد رقم (٥)

نسمع أجراس الكنـائس ·· وموسيقى أورج كنائسية (من خلفية بعيدة) الشرفة اليسرى (يرى سلمان مع قس كبير السـن) ··

القـس : يا سلمان ·· إنك لا تهدأ أبدا ·· وذهنك هذا لا يعرف الراحة ولا الرضى ··

سـلمان : وهل هناك بأس من البحث والتفكير يا أبتى ؟

القـس : يا سـلمان ·· إننى أعطيتك كل ما عنـــدى من العـــلم ·· وقد أصبحت اليوم أكثـرنا علمـــا بالدين ·· ولكـن هـذه الأسئلة الكثيرة التى تسألها لا أجد عندى جوابا عنها ··

سـلمان : فهلا تدلنى أيها الراهب على من أجد لديه هذا العلم !!

القـس : مهـلا ·· هناك دير فى عمـورية ·· فيه راهب صالح عنـده الكثير من الأســـرار التى حوتها الكتب والتى لا يعرفهـــا إلا الخاصة من الرهبان ·· وسـوف أعطيك خطـــابا له ·· وأوصـــيه بك ·

ظـــلام ســـتار

المشـــهد رقم (٦)

الشرفة اليمنى (موسيقى كنائسية)

سـلمان والراهب

سـلمان : لقـد طفت بالكنـائس ٠٠ والأديـرة وقـرات جميـع الكتب وتدارسـتها ٠٠ وسألت الرهبان جميعا ٠٠ فلم أجـد جوابا شافيا ٠٠

الراهـب : يا سلمان ٠٠ إنك لست وحدك الذى واجه هذه الحـيرة فجميع الكنائس قد اختلفت حول طبيعة المسيح ٠٠ وكثر الجدل دون أن تصل الى جواب ٠٠

سـلمان : قالوا لى إن لديك كتبـا فى الدين لم يطلع عليها أحـد غيرك ألا تجـد لديك فى بعض كتبـك ما يزيـل هـذه الحيرة ٠٠

الراهـب : إن هذه قضية لم تنشـأ إلا بعد أن قبض المسـيح الى ربه ٠٠ وانقطـع الوحى ٠٠ فلن نجـد لها جوابا فى الكتب ٠٠ ولا عند أحد من البشر الأحيـاء ٠٠ إلا أن يكون نبيا جديدا يبعثه الله ويخبرنا بما خفى علينا ٠٠

سـلمان : قرأت فى الكتب بشرى بنبى جديد يبعثه الله بعد المسيح ٠٠

الراهب : نعـم يا سـلمان هو مذكور فى العهد القـديم والعهـد الجـديد !! ٠

سـلمان : فأين يبعث !! ٠

الراهـب : جاء فى الإنجيل « جاء الرب من سيناء وأشرق لنـا من ساعير وتلألأ من جبـل فاران » فجبـل سـيناء حيث نزلت رسالة موسى ٠٠ ثم جبال ساعير عند بيت المقدس حيث نزلت رسالة المسيح ٠٠ أما الرسالة القادمة فسوف تكون فى جبال فاران ٠٠

---

(١) الاصحاح الثالث والثلاثون من سفر التثنيه الطبعة العربية المترجمة لعام ١٨٤٤م ـ وكتاب : محمد رسول الله هكذا بشرت به الأناجيل لمؤلفه بشرى زخارى ميخائيل « عالم الكتب ».

سلمان : فأين تقع جبـــال فاران ..

الراهـب : إنهـا جبـال مكة فى جزيرة العـرب ..

سـلمان : عند بيت إبراهيم أبى الأنبيـاء !!

الراهـب : نعـم يا سـلمان .. لقد أطل زمـــان هـذا النبى وإن البشـــائر قد ظهرت بقرب مبعثه ..

سـلمان : (فى حماسة) أيهـا الراهب الكريم .. لقد أرحت قلبى وطمأنت خاطرى .. ومن غد فإنى ذاهب إلى مكة ..

الراهـب : ولكن حذار يا سلمان .. فإن الطريق وعر .. وقطاع الطرق فى كل مكان من الصحراء ..

سـلمان : لا يهمنى أى شىء يصـــدنى فى سبيل الوصـــول إلى الحقيقة ..

الراهـب : صـدقت يا سـلمان ..

فمثلك لن يهدأ له بال ولو يأتيه الموت وهـــو يبحث ويتعـلم .

(موسيقى ستار ظلام)

المشـــهد رقم (٧)

المسرح الرئيسى

فى بيت نحـام زعيم بنى قريظة فى يثرب ..

قاعة شبيهة بكنائس اليهود .. وفى الوسط مكتب عليه ميزان الذهب يجلس عليه نحام وأمامه مقاعد خشـبية جلس عليها زعماء بنى إسرائيل .

الأشـــخاص : نحـام ـ شـــمويل ـ كعـــب بن الأشرف ـ حيى بـن الأخطب ـ ابن سعدى ـ آخرون ..

شمويل : يا حبرنا وراهبنا نحام ·· اليوم يكتمل جمعنا بحضور مندوبين عن قبائل اليهود فى أنحاء جزيرة العرب لكى يجتمعوا هنا فى يثرب ·

نحام : يا حكماء بنى إسرائيل ، إن الله قد اختارنا دون الناس جميعا وجعلنا شعبه المختار ·· وجعل غيرنا من الشعوب أقل منا منزلة ومرتبة فيجب أن تكون لنا السيادة عليهم جميعا ··

ابن سعدى : ولكنا فى جزيرة العرب أقلية صغيرة يا نحام ··

نحام : ولهذا السبب علينا أن نبذل جهدا أكبر وأن نتحد ونتعاون حتى تكون لنا السيادة على هذه البلاد ··

حيى : لقد اخترناك يا نحام زعيما لنا وأسلمناك القيادة ·· فقل لنا خطتك ·

نحام : سلاحان اثنان ·· إن أصبحا بيدينا أصبح لنا الحكم والسيطرة على هذه الجزيرة كلها ·· سلاح الفتنة وسلاح المال ··

بالفتن نمزق أعداءنا ونفرق شملهم ··

وبالمال تصبح لنا السيادة عليهم ··

شمويل : لقد أصبحنا الآن أغنى قبائل العرب كلها بفضل تعاوننا وتخطيطنا ·

نحام : من الآن يجب أن نتصرف بحذر شديد حتى لا يكشف أمرنا ولا تعرف خطتنا ·

حيى : فبماذا تنصح يا نحام ؟

نحام : أريد أن يكون التدبير والتخطيط فى يد رجل واحد منا ·· فإن السر إذا تجاوز الاثنين شاع ··

شمويل : إنك يا نحام أمهرنا فى حبك الخطة ·· وتدبير المكيدة ونحن نرشحك لقيادتنا فى هذا امر ··

الجميـــع : ونحـن نوافقك ونرشـــحه ..

نحـام : اتفقنا إذن .. ومن اليوم سيكون بيدى زمام المبـــادرة وبين أصابعى خيوط المؤامرة .. فلا تنفذ خطة ولا تبرم مكيدة إلا برأيى وتخطيطى ..

شـمويل : فما خطتك الآن يا زعيمنـا ؟

نحـــام : سأبلغ كلا منكم بخطتى فى حينها .
والآن عودوا إلى بلادكم موفقين منصورين ..
(ظلام .... موسيقى تعبر عن جـو العنـــف والثـــورات والفـتن) .

المشـــهد رقم (٨)

النخاس

نفس القاعة ويرى نحـام جالســـا على مكتبه يعـــد دنانير الذهب وأمامه الميزان .. يدخل شمويل ..

شـــمويل : نحـام .. لقد حضر بن خندف الدلال ومعه عبد جـديد للبيـــع ..

نحـــام : أدخـله يا شـمويل .. لعنة الله عليـه ..

الـدلال : عمت صباحا يا زعيـم بنى قريظـة ..

نحـــام : ماذا وراءك يا نخـاس السـوء ..

الـدلال : أهذا جزاء إخلاصى ووفائى لك يا سيدى ..

نحـــام : إخلاصك ووفـــاؤك .. إنك لا تبيعنى الا عبيـدا أجلافا لا يصلحون إلا لحراثة الأرض ..

الـدلال : عندى لك اليوم يا سيدى عبـد متعـلم يعرف القـــراءة والكتـابة بالفارسـية والرومية والعربيـة ..

نحـــام : هل أنت واثق من كلامك هذه المـرة ؟

ابن خندف : بل إنه يعرف الحساب يا سيدى ·· ويستطيع أن يعينـك فى حسـاب أموالك ··

نحـــام : دائما تمدح بضاعتك كذبا ·· أرنى ما عنـدك ··

الـدلال : هذا هو يا سيدى ·· إنه عبد فارسى يفهم فى الديانات كلها ·· من مجوسية ونصرانية وحتى أديان العـــرب يعرفهـا ··

نحام وهو يفحص العبد : (مقاطعا) هذا كله لا يهمنى ··

الـدلال : فما طلبـــك يا ســـيد اليهـود ؟

نحـــام : بكـم تبيـع هذا العبـــد ؟

الـدلال : بعشـــر أوقيـات ذهبيـة ··

نحـــام : (ساخرا) عشر أوقيات لعبد أعجمى !! ما أجشـــعك وأشـــد طمعك ··

الـدلال : إنـــه يختلف عن سائر العبيـــد يا سـيدى ·· فهـــو متعـلم ··

نحـــام : لا تكثر الكلام ·· ثلاث أوقيات ذهبيـة ·

الـدلال : فلتجعلها يا سيدى أربع أوقيات فقـد تعبنا فى أســـره وترويضـــه ··

نحـــام : لن أعطيك أكثر من ثلاث أوقيات وأكون أنا الخاسر ··

الـدلال : لولا أنى لا أريد حمله إلى سوق مكة لمـا قبلت بضـعف هـذا الثمـــن ··

نحـــام : (يخرج صرة الذهب من مكتبـه ويقدمهـا إلى الدلال) · قل لى ·· ما اســـمه ··

الـدلال : سـلمان الفارسى ··

نحـــام : فكيف أسرتموه ..

الـدلال : كان فى قافلة من قـوافل الشام المتجهـــة إلى مكة .. فهاجمناها وأسرناه ..

نحـــام : (فى دهشة) وماذا اتى به من فارس إلى هذه البلاد ؟

الـدلال : الم اقل لك يا سيدى إنه عليم بالديانات كلها فهو يدعى انه جاء ليزور الكعبة وبيت إبراهيم ..

نحـــام : مجوسى من الفرس يسأل عن بيت إبراهيـم .. تالله إنه كذاب منافق ، اقترب منى ايها العبد ..
(يتقدم سلمان من المكتب) .
ما دمت تعرف القراءة والكتابة فلن استعملك فى الفلاحة والعمل الشاق ولكنى سأستبقيك فى البيت لخدمتى .

الـدلال : هذا كرم كبير منك يا زعيم بنى قريظة (يخاطب سلمان) إنك عبد محظوظ ، فقد بعتك إلى اثرى رجل فى يثـرب وزعيـم اليهود .

نحـــام : وإذا اثبت إخلاصـك وذكاءك رقيتك .. اذهب الآن مـع باقى العبيـد .

موســـيقى ظـــلام

المشهد رقم (٩)

نحام على مكتبه يعبث بنقوده وميزانه ويدخـل شـمويل مستعجلا ..

شـمويل : لقد حضر وفد من بنى الخزرج يريدون مقابلتك فى أمـر هـام ..

نحـــام : ادخلهـــم يا شـمويل ..

(يدخل ثلاثة من زعماء الخزرج فيرحب بهم نحام)

نحـــام : مرحبا بك يا أبا الـــدرداء الخزرجى ، ومرحبـــا بكم يا زعمـــاء الخزرج ..

ابو الـدرداء : إننى لم أحضر إليك فى قرض أو مال يا نحام ولكن الأمر أهـم من ذلك ..

نحام (ضاحكا) : أهم من المال .. أى شىء فى الدنيـــا أهـم من المال ؟

ابو الدرداء : جئتك اليوم لأنك حبر اليهود وعالمهم بأخبار السماء ..

نحـــام : (كمن خاب ظنه) آه ماذا تريد أن تعرف .. ؟

ابو الدرداء : سمعت من بعض رهبانكم أن الناس جميعا بعد المـوت سيبعثون مرة أخرى .

نحـــام : نعـــم هذا حـــق ..

اســـامة : ويقولون أن هناك إلها غير الهتنا وأصنامنا هذه وعنـده جنـة ونار وجزاء وحسـاب يوم البعث ..

نحـــام : نعـم .. فمن آمن به أدخله جنته ، وأما غيرهم فمصيرهم إلى النـــار ..

اســـامة : فاذا صدقت كتبكم فنحـن جميعا الأوس والخزرج معـا إلى النـار ..

نحـــام : (ضاحكا) هذا لا شـك فيـه ..

اسـامة : وأنتـم ..

نحـــام : نحـن فى الجنـة ..

ابو الدرداء : فماذا لو دخلنـا فى دينكـم ..

نحـــام : (وقد ضاق صدره بالسؤال) ما هذه الأسئلة يا قوم ؟ لـماذا تشـغلون أنفسكم بهذه الأمـور ؟

اســـامة : وهل هناك أهـــم من هـذا ؟

نحـــام : أهـم من هذا مشاكلكم مع قبيلة الأوس الذين يتربصون بكم الدوائر ويريدون الهلاك لكـم ٠

اســـامة : لا تراوغنـا يا نحـــام واجب بالحـق ٠٠ ؟ !

ابو الدرداء : ذكرت لى مرة أن كتبكم تبشر بظهور نبى جـديد ٠٠

نحـــام : نعـم لقد تحدثت التوراة عنه وعن صـفاته ٠٠

ابو الدرداء : هل يخرج هذا النبى من أرضنا هذه ؟

نحـــام : قـد يكون ذلك ٠٠

ابو الدرداء : ماذا لو ظهر هذا النبى وسبقناكم إليه ٠٠

نحـــام : كلا ٠٠ لن تسبقونا إليه وإن حرصتم على ذلك ٠٠

ابو الدرداء : لمـــاذا يا نحـــام

نحـــام : لأنه لن يكون إلا واحدا منـا ٠٠ يهوديا مثلنا ٠٠

ابو الدرداء : لقد علمت يا نحام أن نبيا قد ظهر فى مكة وهو عـربى قرشى وليس يهوديا ٠٠

نحام (فى ثقة) : هـــراء ٠٠

ابو الدرداء : (فى تحد) ولعلمـــك يا نحام أن جمـــاعة من الأوس وجماعة من الخزرج قد تبعوه وآمنوا به ٠

نحام (مقاطعا) : فقد خدعوا وضللوا ٠٠

اســـامة : ولعلمك أيضا أننا مسافران إلى مكة غدا لكى نلتقى به ٠

نحـــام : (منزعجا) اسمعوا يا حلفاءنا ٠٠ خذوا نصـحى فإنى أخشى عليكم أن تضللوا أو تخدعوا ٠٠

ابو الدرداء : نعـم يا نحـــام ٠٠ ما أشـد إخلاصـــك فإلى اللقـاء (يخرجون) ٠

★ ★ ★